بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

خُطْبَةُ الجُمُعَةِ

سُوءُ الْخُلُقِ: أَصْلُ الْفَسَادِ

١٤ أغسطس ٢٠٢٦

الْخُطْبَةُ الْمَسْنُونَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

إِنَّ مِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ الْفَسَادَ قَدِ اسْتَشْرَى فِي أَكْثَرِ مُجْتَمَعَاتِنَا الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ الْيَوْمَ، وَالْفَسَادُ أَصْلٌ ذُو فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ. وَإِذَا انْتَشَرَ الْفَسَادُ بِأُصُولِهِ وَفُرُوعِهِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ، شُلَّتْ فَعَالِيَّاتُ الشَّرَائِعِ وَالْقَانُونِ، فَلَمْ يَعُدْ فِي الْقَانُونِ مَعْنَى الرَّدْعِ، وَلَمْ تَعُدْ لِلشَّرَائِعِ هَيْبَةٌ تَدْخُلُ فِي الْقُلُوبِ.

وَلَكِنْ مَا هُوَ السِّرُّ فِي هَذَا الْفَسَادِ الَّذِي يَسْتَشْرِي الْيَوْمَ فِي أَكْثَرِ مُجْتَمَعَاتِنَا؟

بِكَلِمَةٍ مُخْتَصَرَةٍ نَقُولُهَا: إِنَّ مَصْدَرَ الْفَسَادِ دَائِمًا يَتَمَثَّلُ فِي سُوءِ الْخُلُقِ، فَمَنْ سَاءَتْ أَخْلَاقُهُ لَا يُرْجَى مِنْهُ الصِّدْقُ إِنْ تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ مَا، وَمَنْ سَاءَتْ أَخْلَاقُهُ لَا يُرْجَى مِنْهُ الْوَفَاءُ إِذَا عَاهَدَكَ بِعَهْدٍ مَا، وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ لَا تُرْجَى مِنْهُ الْأَمَانَةُ إِنْ كُلِّفَ بِوَظِيفَةٍ أَوْ عَمَلٍ مَا، وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ لَمْ يُنْتَظَرْ مِنْهُ الصِّدْقُ فِي الْحِرَاسَةِ وَالتَّضْحِيَةِ إِنْ كُلِّفَ بِحِرَاسَةِ ثَغْرٍ أَوْ كُلِّفَ بِالدِّفَاعِ عَنْ وَطَنٍ. صَاحِبُ الْخُلُقِ الذَّمِيمِ لَا يَعْبُدُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَرْعَى إِلَّا حَقَّ ذَاتِهِ وَهُوَ مُتَهَيِّئٌ لِأَنْ يُضَحِّيَ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ رُعُونَاتِهِ وَفِي سَبِيلِ رَغَائِبِهِ وَأَهْوَائِهِ.

تِلْكَ هِيَ خُلَاصَةُ مَعْنَى سُوءِ الْخُلُقِ، مَصْدَرُ الْفَسَادِ الَّذِي يَسْتَشْرِي الْيَوْمَ فِي مُجْتَمَعَاتِنَا إِنَّمَا هُوَ سُوءُ الْخُلُقِ، وَهِيَ حَقِيقَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَلَا يَخْتَلِفُ فِيهَا اثْنَانِ عِنْدَمْ يَتَحَدَّثَانِ عَنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ بَلْ هَذَا الْوَبَاءُ الَّذِي يَنْتَشِرُ وَلِلْأَسَفِ فِي مُجْتَمَعَاتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ.

مَا الْعَاصِمُ يَا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ؟ هَلِ الْعَاصِمُ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ دُرُوسُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي يَتَلَقَّاهَا التَّلَامِيذُ فِي الْمَدَارِسِ؟ لَقَدْ عَرَفْنَا وَعَرَفْتُمْ أَنَّهَا دُرُوسٌ تَقْلِيدِيَّةٌ يَتَلَقَّاهَا التَّلَامِذَةُ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَزْدَادُونَ مِنْ وَرَائِهَا إِلَّا ضَيَاعًا وَسُوءًا.

هَلِ الْعَاصِمُ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ الْفَلْسَفَةُ؟ وَلَقَدْ جَرَّبَتِ الْمُجْتَمَعَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَلَا تَزَالُ تُجَرِّبُ جَدْوَى الْفَلْسَفَةِ وَنَتَائِجَهَا فَمَا زَادَتْ وَمَا تَزِيدُ أَصْحَابَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ إِلَّا ضَيَاعًا وَتِيهًا وَإِلَّا إِمْعَانًا فِي أَخْلَاقِهِمُ الذَّمِيمَةِ.

هَلِ الْعَاصِمُ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ دِرَاسَةُ التَّارِيخِ الطَّبِيعِيِّ أَوِ الْإِنْسَانِيِّ؟ كُلُّ ذَلِكَ يُدْرَسُ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْأَخْلَاقَ السَّيِّئَةَ مَا تَزْدَادُ إِلَّا سُوءًا وَكُلُّكُمْ يُلَاحِظُ ذَلِكَ.

الْعَاصِمُ الْوَحِيدُ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ إِنَّمَا هُوَ رَقَابَةُ اللهِ، إِنَّمَا هُوَ شُعُورُ الْعَبْدِ بِهُوِيَّتِهِ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِيَقِينِهِ بِأَنَّ لَهُ وَقْفَةً لَا رَيْبَ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَبِكَلِمَةٍ جَامِعَةٍ: الْعَاصِمُ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ إِنَّمَا يَتَمَثَّلُ فِي التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِذْ يَتَلَقَّاهَا الْإِنْسَانُ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ، يَسْتَبِينُ هُوِيَّتَهُ وَتُغْرَسُ فِي عَقْلِهِ حَقَائِقُ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي يَعِيشُهَا، وَتُهَيْمِنُ عَلَى مَشَاعِرِهِ الْعَوَاطِفُ الْوِجْدَانِيَّةُ مِنْ مَشَاعِرِ الْحُبِّ لِلَّهِ وَالْمَخَافَةِ مِنْهُ وَالتَّعْظِيمِ لِحُرُمَاتِهِ، هَذَا هُوَ الْعَاصِمُ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ.

وَصَدَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَائِلُ:

إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق

وَدُونَكُمْ فَانْظُرُوا إِلَى الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ الَّتِي كَانَتْ تَسُودُ الْجَزِيرَةَ الْعَرَبِيَّةَ قَبْلَ بِعْثَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَكُلُّ الصَّحَابَةِ الَّذِي يَذْخَرُ التَّارِيخُ الْإِسْلَامِيُّ بِمَنَاقِبِهِمْ كَانُوا قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِثَالًا لِسُوءِ الْخُلُقِ. مَا الَّذِي سَمَا بِهِمْ إِلَى صَعِيدِ الْأَخْلَاقِ الْإِنْسَانِيَّةِ الرَّاضِيَةِ؟ هَذِهِ الرَّقَابَةُ الَّتِي أُحَدِّثُكُمْ عَنْهَا، التَّرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَرَفُوا أَنْفُسَهُمْ، وَقَفُوا عَلَى حَقَائِقِ هُوِيَّاتِهِمْ، عَرَفُوا قِصَّةَ الرِّحْلَةِ الَّتِي قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بِهَا، عَرَفُوا الْمَصِيرَ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَؤُولُوا إِلَيْهِ فَتَحَوَّلُوا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. خُلِقُوا خَلْقًا جَدِيدًا كَمَا تَعْلَمُونَ.

إِذًا الْعَاصِمُ الْأَوْحَدُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ الَّتِي تَنْسِفُ الْقِيَمَ الِاجْتِمَاعِيَّةَ وَالَّتِي تَشُلُّ فَاعِلِيَّةَ الْقَوَانِينِ وَفَعَالِيَّةَ الشَّرَائِعِ، الْعَاصِمُ الْوَحِيدُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ التَّرْبِيَةُ، التَّرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، إِذْ يُؤْخَذُ بِهَا الْإِنْسَانُ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ بِشَكْلٍ فَعَّالٍ.

مَنْ ذَا الَّذِي يَشُكُّ فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ يَا عِبَادَ اللهِ؟ التَّجَارِبُ دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ طَرْدًا وَعَكْسًا، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلِمَ نَبْخَسُ التَّرْبِيَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي الْمَدَارِسِ حَقَّهَا؟! إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ مَاثِلَةً لِلْأَعْيُنِ بَيِّنَةً أَمَامَ الْبَصَائِرِ، لِمَاذَا نَسْتَبِينُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ مَظَاهِرَ مِنَ الِاسْتِهَانَةِ بِهَذَا الْعَاصِمِ الْأَوْحَدِ الَّذِي يَعْصِمُ الْأُمَّةَ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ، وَالَّذِي يُحَقِّقُ لَهَا الْأَخْلَاقَ الْإِنْسَانِيَّةَ الرَّاضِيَةَ، وَمِنْ ثَمَّ يَبْنِي لَهَا رَكَائِزَ الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ الْحَضَارِيِّ السَّلِيمِ؟

إِذَا كُنَّا عَرَفْنَا جَمِيعًا أَنَّ الَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ وَفِيًّا لِعَهْدِهِ إِنْ عَاهَدَ هُوَ الْخُلُقُ الْإِنْسَانِيُّ السَّلِيمُ، الَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ أَمِينًا عَلَى وَظِيفَةٍ عُهِدَتْ إِلَيْهِ فَلَا يَخُونُهَا وَلَا يَخُونُ النَّاسَ مِنْ خِلَالِهَا إِنَّمَا هُوَ الْخُلُقُ الْإِنْسَانِيُّ السَّلِيمُ، الَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ صَادِقًا فِي الدِّفَاعِ عَنْ وَطَنِهِ وَفِي حِمَايَةِ مُقَدَّسَاتِهِ إِنَّمَا هُوَ الْخُلُقُ الْإِنْسَانِيُّ السَّلِيمُ، لِمَاذَا نَسْتَهِينُ بِيَنْبُوعِ هَذَا الْخُلُقِ؟ وَيَنْبُوعُ هَذَا الْخُلُقِ وَاحِدٌ لَا ثَانِيَ لَهُ: التَّرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْفَعَّالَةُ، إِذْ تَتَفَاعَلُ مَعَ كِيَانِ الْإِنْسَانِ بِالطُّرُقِ الْمَنْهَجِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ السَّلِيمَةِ.

مَنْ ذَا الَّذِي يَجْهَلُ أَنَّ صَاحِبَ شَرِكَةٍ أَوْ مَعْمَلٍ مَا إِذَا احْتَاجَ إِلَى مُوَظَّفٍ أَمِينٍ يَرْعَى صُنْدُوقَهُ، لَا يَبْحَثُ عَنْ هَذَا الْإِنْسَانِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ شَخْصٍ عُرِفَ بِدِينِهِ، عُرِفَ بِاسْتِقَامَتِهِ عَلَى الرُّشْدِ حَتَّى إِنْ كَانَ صَاحِبُ هَذَا الْعَمَلِ مُلْحِدًا، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ الَّذِي نَشَأَ فِي ظِلِّ التَّرْبِيَةِ الْإِيمَانِيَّةِ مُرَاقِبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَائِفًا مِنْ مَوْلَاهُ عَزَّ وَجَلَّ، عَلِمَ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ لَنْ يَخُونَهُ، لَنْ يَسْرِقَ، لَنْ يَرْتَشِيَ. وَكَمْ وَكَمْ رَأَيْنَا مَظَاهِرَ لِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ، صَاحِبُ الْعَمَلِ تَائِهٌ فَاسِقٌ أَوْ صَاحِبُ الشَّرِكَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ إِنْسَانًا صَادِقًا إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ أَمِينًا لَا يَخُونُهُ، يَبْحَثُ بَيْنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَنْ إِنْسَانٍ عُرِفَ بِأَنَّهُ نَشَأَ فِي ظِلَالِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُثْلَى.

هَلْ يَرْتَابُ فِي هَذَا زَيْدٌ مِنَ النَّاسِ فِي مُجْتَمَعَاتِنَا مَهْمَا كَانَ شَأْنُهُ مِنَ الْقِمَّةِ إِلَى الْقَاعِدَةِ الشَّعْبِيَّةِ؟

لَيْسَ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْتَابُ فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ قَطُّ. هَذَا هُوَ الْوَاقِعُ وَكِتَابُ اللَّهِ جَاءَ قَبْلَ هَذَا الْوَاقِعِ مُعْلِنًا مُبِيِّنًا:

سورة الأنفال — آية ٢٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

وَالْحَيَاةُ هُنَا كَلِمَةٌ تَشْمَلُ كُلَّ مَعَانِي الْحَيَاةِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ، الْحَيَاةُ الْحَضَارِيَّةُ، الْحَيَاةُ الِاجْتِمَاعِيَّةُ الْمُثْلَى، الْحَيَاةُ الْعَادِلَةُ —

سورة النحل — آية ٩٧

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

ذَلِكَ هُوَ الْقَرَارُ وَهَذَا هُوَ الْوَاقِعُ وَكُلٌّ مِنْهُمَا يُصَدِّقُ الْآخَرَ وَيُعَانِقُهُ.

أَعُودُ فَأَقُولُ لِمَاذَا الِاسْتِهَانَةُ بِدُرُوسِ التَّرْبِيَةِ الدِّينِيَّةِ فِي مَدَارِسِنَا؟ لِمَاذَا تَتَجَاوَزُ خُطَّةً إِلَى خُطَّةٍ تَرْمِي التَّرَبُّصَ بِهَذِهِ التَّرْبِيَةِ؟ كَأَنَّ سُوءَ الْأَخْلَاقِ الَّذِي مُنِيَتْ بِهِ مُجْتَمَعَاتُنَا غَيْرُ كَافٍ وَكَأَنَّنَا نَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْوَسَائِلِ الَّتِي تَشُلُّ فَعَالِيَّةَ الْقَوَانِينِ، تَشُلُّ فَعَالِيَّةَ الشَّرَائِعِ، تَشُلُّ مَوَازِينَ الْعَدْلِ. هَلْ نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْمَزِيدِ؟ كُلُّنَا يَشْكُو الْفَسَادَ فِي كُلِّ الْمُنَاسَبَاتِ يُقَالُ ذَلِكَ لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ سِرًّا خَفِيًّا تَعَالَوْا نَبْحَثْ مَا سَبَبُ الْفَسَادِ؟ تَعَالَ نَسْأَلِ الْفَلَاسِفَةَ، نَسْأَلِ الَّذِينَ يَدْرُسُونَ عِلْمَ الْأَخْلَاقِ، نَسْأَلْ كُلَّ فِئَاتِ النَّاسِ مَا الَّذِي يَعْصِمُ الْأُمَّةَ مِنْ هَذَا الْفَسَادِ وَمَا الَّذِي يَجْعَلُهَا تَسْتَشْرِي فِي سُبُلِ التِّيهِ وَفِي مَزِيدٍ مِنْ أَسْبَابِ الْفَسَادِ؟

الْجَوَابُ هُوَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكُمُ الْكُلُّ يَعْلَمُ ذَلِكَ. الْعَاصِمُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَجْتَثُّ أَسْبَابَ الْفَسَادِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ وَالْمَجَالُ لَا يَتَّسِعُ لِذِكْرِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ، الْمَجَالُ الْأَوْحَدُ هُوَ التَّرْبِيَةُ مُنْذُ أَقْدَمِ الْعُصُورِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَقَادَةُ الْمُجْتَمَعَاتِ وَالْعُلَمَاءُ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ التَّرْبِيَةَ هِيَ الْعَامُودُ الْأَوَّلُ فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ. مَا التَّرْبِيَةُ؟

التَّرْبِيَةُ هِيَ الْوَسَائِلُ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا إِخْضَاعُ النَّفْسِ لِقَرَارِ الْعَقْلِ، هَذِهِ هِيَ التَّرْبِيَةُ. الْإِنْسَانُ إِذَا لَمْ يُرَبَّ فَهُوَ عَبْدٌ لِرُعُونَاتِهِ، عَبْدٌ لِشَهَوَاتِهِ وَغَرَائِزِهِ بَعِيدٌ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى وَحْيِ عَقْلِهِ. مَا الَّذِي يَجْعَلُهُ يَخْضَعُ لِعَقْلِهِ وَيَتَحَرَّرُ مِنْ رُعُونَاتِهِ؟ التَّرْبِيَةُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

سورة الأحزاب — آية ٥٦

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ وَالِدَيْنَا وَوَالِدَيِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا. اللَّهُمَّ اشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ، وَفَرِّجْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفِّسْ عَنِ الْمَهْمُومِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ. اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَارْفَعِ الظُّلْمَ وَالْبَلَاءَ عَنْ إِخْوَانِنَا الْمُسْتَضْعَفِينَ.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا، وَاجْعَلْنَا سَبَبًا لِمَنِ اهْتَدَى. اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ، وَأَرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَارْزُقْنَا اجْتِنَابَهُ. اللَّهُمَّ احْفَظْ بِلَادَنَا وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْفَظِ الْبِلَادَ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا، وَأَدِمْ عَلَيْهَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَالرَّخَاءَ. اللَّهُمَّ وَفِّقِ الْقَائِمِينَ عَلَى هَذَا الْمَرْكَزِ وَهَذَا الْمَسْجِدِ، وَبَارِكْ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَاجْعَلْهُ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِ الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْعِلْمَ النَّافِعَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَذُرِّيَّةً صَالِحَةً.

سورة النحل — آية ٩٠

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

سورة البقرة — آية ١٥٢

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾